خـــارج الحـــدود

بعد الدمى.. ماذا بقي للإيرانيين

حازم مبيضين

وصل الأمر بقوات الشرطة الإيرانية، الملتزمة بإرشادات وتوجيهات وتعليمات وفتاوى وأفكار الولي الفقيه، إلى درجة ملاحقة الدمى، التي يعرض التجار الملابس عليها في واجهات محلاتهم، من قبيل الدعاية لبضاعتهم والترويج لها، وإبراز محاسن تلك البضاعة، وبحيث تكتفي المرأة بالنظر إليها في واجهة المحل، لتعرف تفاصيلها وما إذا كانت مناسبة لها، لكن الشرطة رأت أن كشف هذه الدمى عن رؤوسها، التي قد تكون بغير شعر صناعي فوقها، تصرف خادش للحياء، وما على التجار غير أن يقتدوا بالمرأة المسلمة، فيغطوا رؤوس الدمى أو أن يلبسوهن التشادور الإيراني فوق الملابس المراد عرضها ليتناسب ذلك مع فهمهم الناقص للشريعة وتعاليم الإسلام.

الحجة عند الشرطة أن حملتهم تستهدف مناهضة الاثر الثقافي الغربي في كل أنحاء الجمهورية، حيث يفرض الزي الإسلامي على النساء، لكنه لا يطبق على الرجال، إلا بتصرف دعائي بحت يتمثل بعدم ارتداء ربطة العنق، وها نحن نرى السيد أحمدي نجاد رئيس الجمهورية ووزير خارجيته وكبار المسؤولين وهم يرتدون ملابس مدنية وضع الغرب تصاميمها، ولن يقنعني أحد أن السويتر الذي اعتاد نجاد الظهور به هو من بقايا التراث الإسلامي الذي يحاولون حشر كل شيء فيه. ووصل الأمر بهذه الشرطة إلى حد منع عرض ربطة العنق للرجال، ومنع الرجال من بيع ملابس داخلية للنساء.

وتمتد قائمة الممنوعات لتشمل السراويل النسائية الضيقة، وقصات شعر الرجال التي تحاكي القصات الغربية، وقد تم تشديد الإجراءات المفروضة على النساء والرجال والمتاجر والشركات الصغيرة، التي لا تلتزم بما يسمى الزي الإسلامي، منذ وصول نجاد للسلطة في عام ٢٠٠٥ ، وأدى ذلك إلى تزايد شكوى أصحاب المتاجر من هذه القيود التي لا تشجع الزبائن على الشراء. لكن ذلك لم يمنع شرطة نجاد من تحذير من لا يلتزمون بقواعد الزي المفروض على دمى العرض، وهم يحتجزونهم في مراكز الشرطة عند أول مخالفة، وفي حال التكرار يحالون للمحكمة، ويلحقون بفصول للإرشاد، أو بمعنى آخر يخضعون لعمليات غسل دماغ لا نعرف الأساليب المتبعة فيها.

لا تبدو هذه اللعبة أكثر من محاولة لحرف اهتمام الإيرانيين عن ما يجري في وطنهم ، وإلا فهل يبدو منطقياً أن تهتم السلطات بهكذا موضوع، في الوقت الذي يتعثر فيه أي مسؤول إيراني بمشكلة عند كل خطوة، من النزاع مع دول العالم حول الملف النووي، إلى الاضطرابات الداخلية الناجمة عما قيل إنه تزوير للانتخابات الرئاسية، إلى التدخل في الشأن العراقي الداخلي، وبحيث تنغمس قيادة الثورة الإسلامية في أدق تفاصيل الحياة السياسية في بلاد الرافدين، إلى العلاقة الملتبسة مع حزب السيد حسن نصر الله في لبنان، إلى التدخل المباشر في النزاع الفلسطيني بعد التدخل في النزاع العربي الإسرائيلي، إلى الركود الاقتصادي الذي يضرب بلاد فارس، بالتزامن مع النزاع مع بعض القوميات المهضومة الحقوق في إيران، مع أنها قوميات مسلمة. ومع كل هذا فان الحكومة الإيرانية تشن حملتها اليوم لأسلمه فتيات من الجبصين، ينصبها التجار في واجهات محلاتهم لعرض بضاعتهم عليها.

بعد كل هذا سنجد للأسف من بين أبناء هذه الأمة من يرى الأمل قادماً من طهران وقم، وسنجد من يؤجر بندقيته لهذا النظام تحت شعارات دينية ذات طابع مذهبي، والهدف الذي يصدقه بعض السذج هو تحرير فلسطين، وسينكشف قريباً وجه هذا النظام بعد المحادثات التي ابتدأت مع نظام الاستكبار العالمي كما يسمون أميركا، وعندها ستبيض وجوه وتسود وجوه.

في نهاية الشهر الجاري

السلطة الفلسطينية تؤكد توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة

رام الله / الوكالات

اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان اتفاق المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس سيعقد في ٢٥ تشرين الاول الجاري في القاهرة بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس شخصيا وممثلين عن اللجنة الرباعية الدولية ومسؤولين عرب واجانب.

وقال عريقات لوكالة فرانس برس "تلقينا دعوة من الاشقاء في القيادة المصرية امس سلمها للرئيس عباس في عمان رئيس المخابرات المصرية الوزير عمر سليمان ووزير الخارجية احمد ابو الغيط".

واضاف ان "الوفود دعيت للحضور الى القاهرة في ٢٤ من الشهر الجاري، موضحا ان التوقيع سيتم في الخامس والعشرين فيما سيقام احتفال بالتوقيع في السادس والعشرين من الشهر يحضره مسؤولون عرب وشخصيات دولية وممثل عن اللجنة الرباعية الدولية".

واوضح عريقات ان الرئيس عباس ابلغ القيادة المصرية بموافقته على الدعوة واعلمهم انه سيحضر شخصيا مراسيم التوقيع حرصا منه على انجاز المصالحة الفلسطينية وانهاء الانقسام الفلسطيني وحرصا منه على المصلحة الوطنية الفلسطينية.

وقال عريقات انه "على الرغم من الاساءة التي شنها البعض ضد الرئيس عباس والضجيج الذي اثير من البعض حول تقرير غولدستون لكن الرئيس يعتبر ان المصالح الوطنية الفلسطينية العليا تجعله يغض النظر عن كل ذلك لمصلحة شعبه وقضيته".

واوضح عريقات ان الاحتفال بالتوقيع سيحضره ايضا مسؤولون عرب واجانب الى جانب ممثلي اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا.

من جهة اخرى تحول المسجد الاقصى في القدس الموقع الذي يثير توترا بين المسلمين واليهود الى برميل بارود منذ عقود.

فلسطينية تنتظر..ا.ف.ب

ويمتد المسجد وباحته وقبة الصخرة على مساحة ١٤ هكتارا في وسط مدينة القدس القديمة التي احتلت اسرائيل جزءها الشرقي في ١٩٦٧ ثم ضمته بينما يطالب الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المقبلة.

ويشمل الموقع الذي يسميه المسلمون الحرم الشريف المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

ويعتبر المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين بعد مكة المكرمة وقبر النبي محمد في المدينة المنورة في السعودية.

وقد بدأ بناؤه في القرن السابع ميلادي بعد فتح القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

ويعتقد اليهود انه بني على موقع معبد يهودي (الهيكل) دمره الرومان سنة ٧٠ ميلادي ولم يبق من اثاره سوى الحائط الغربي المعروف بحائط المبكى او البراق، اكثر المواقع اليهودية قداسة.

ويطلق اليهود والمسيحيون على المسجد الاقصى اسم جبل الهيكل ويعتبر اكثر المواقع اليهودية قداسة الى حد ان حاخامية اليهود المتزمتين حرمت على اتباعها الدخول اليه خشية ان يدوسوا "قدس الاقداس"، الجزء الاكثر قدسية في الهيكل.

وتنتهك مجموعات من القوميين المتطرفين اليهود الراغبين في اعادة بناء الهيكل، بانتظام هذا التحريم متسببة في مواجهات مع المسلمين.

ويتهم رجال دين مسلمون ومنظمات اسلامية وعلى رأسها الحركة الاسلامية في اسرائيل- تلك المجموعات بالسعي الى هدم المسجد الاقصى واعادة بناء الهيكل في موقعه بالتواطؤ مع السلطات التي تنفي ذلك.

وقد اجتاحت فلسطين سنة ١٩٢٩ في عهد الانتداب البريطاني موجة من الاضطرابات الدامية باسم الدفاع عن الحرم الشريف.

وفي ١٩٩٦ اثار قرار بلدية القدس اليهودية التي كان يراسها رئيس الوزراء ايهود اولمرت فتح نفق تحت الباحة يؤدي الى حي المسلمين، اضطرابات دامية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة (اكثر من ثمانين قتيلا بين الفلسطينيين والاسرائيليين).

وفي ٢٨ ايلول ٢٠٠٠ كانت الزيارة التي قام بها زعيم اليمين الاسرائيلي اريل شارون الى باحة المسجد الاقصى، واعتبرت استفزازية الشرارة التي فجرت الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

ويشرف على ادارة المسجد الاقصى وباحته هيئة الوقف الاسلامية المستقلة عن الادارة الاسرائيلية لكن الشرطة الاسرائيلية تراقب منافذه عبر مركز في الموقع.

ومنذ ٢٠٠٣ تسمح الشرطة بزيارات تقوم بها مجموعات صغيرة من اليهود بدون ترخيص الوقف لكنها تمنعهم من الصلاة في الموقع.

جعجع يستبعد تشكيل حكومة لبنانية قريبا ويحمل منافسيه المسؤولية

بيروت / رويترز

استبعد الزعيم المسيحي سمير جعجع امس الثلاثاء تشكيل حكومة لبنانية تضم جميع الفرقاء المتنافسين في وقت قريب محملا المسؤولية الى ائتلاف الاقلية البرلمانية التي تضم حزب الله والزعيم المسيحي ميشال عون.

وكان الرئيس ميشال سليمان كلف زعيم الاكثرية البرلمانية سعد الحريري الشهر الماضي بتشكيل حكومة للمرة الثانية منذ الانتخابات البرلمانية التي جرت في حزيران وفاز فيها تحالف "١٤ اذار" المدعوم من السعودية والولايات المتحدة.

واعتذر رجل الاعمال والملياردير سعد الحريري الذي اغتيل والده رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري في العام ٢٠٠٥ عن تشكيل الحكومة والقى باللوم على المعارضة في عرقلة مساعيه لتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الفرقاء المتنافسين.

وقال جعجع في مقابلة هاتفية مع رويترز "بكل صراحة انا لا ارى ان فرص تشكيل الحكومة صارت كبيرة لان من جهة الرئيس المكلف يصر لاخر لحظة ان تكون الحكومة حكومة ائتلاف وطني ومن جهة اخرى الفريق الاخر الذي يشكل الجزء الثاني من الائتلاف الوطني يصر على مجموعة شروط ومطالب لا تتحملها اي حكومة ممكن ان تتشكل."

اضاف "للاسف انا ارى ان الامور مازالت مكانها طالما الرئيس المكلف يصر على حكومة ائتلاف وطني والاخرون مصرون على شروطهم."

ومضى يقول "بصراحة نحن مع ان يستنفذ الرئيس المكلف كل الجهود الممكنة للوصول الى حكومة ائتلاف وطني ولكن كل شيء له حدوده لان البلاد اصبح لها اربعة اشهر وبالتحديد عقب الانتخابات النيابية التي حصلت في (يونيو) حزيران الماضي بدون حكومة وهذا امر غير طبيعي. متى.. الامر بيد رئيس الجمهورية والرئيس المكلف."

وكان رئيس الوزراء المكلف سلم الشهر الماضي الى الرئيس سليمان تشكيلة مقترحة لحكومة وحدة وطنية لكن رئيس الجمهورية لم يقرها لانها لم تحظ بموافقة فصائل المعارضة ومن بينها حزب الله.

ودعا جعجع رئيس الجمهورية الى التوقيع على مرسوم اية حكومة يشكلها الحريري قائلا "في غضون اسبوع او عشرة ايام اذا لم يتبين انه توجد جدية في تشكيل حكومة ائتلافية فيجب على رئيس الجمهورية ان يستعمل القلم الذي بحوزته. لا يمكن له ان يترك البلد بدون حكومة."

وقال "اذا بقينا بدون تشكيل حكومة... نكون امام ازمة كبيرة جدا ولكن لا يجب ان ننسى ان رئيس الجمهورية لديه قلم في يده خصوصا عند بروز ازمات كبيرة."

واتهم جعجع فريق المعارضة بتضليل الرأي العام وقال "لو صحيح ان الفريق الاخر تهمه حكومة وحدة وطنية لما كان واقفا عند النقطة ذاتها التي انتهت التشكيلة الماضية فيها وادت الى اعتذار الرئيس المكلف."

ملك السعودية يزور سوريا لاول مرة منذ اغتيال الحريري

دمشق / اف ب

قالت تقارير صحفية ان العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز يصل إلى دمشق خلال هذا الاسبوع في أول زيارة يقوم بها لسورية منذ توتر العلاقات بين البلدين إثر مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري قبل أربع سنوات.

ويقول مراسلنا فى دمشق عساف عبود إنه بالإضافة إلى تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين، فإن محادثات العاهل السعودي ستشمل أيضا قضايا أخرى منها كسر الجمود فيما يتعلق بلبنان والجهود الامريكية من اجل ابرام اتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتحسنت العلاقات بين سوريا والسعودية خلال الاشهر الاخيرة والتقى الاسد بالملك عبدالله في السعودية في ايلول.

والسعودية هي الداعم الرئيس لسعد الحريري المكلف بتشكيل حكومة لبنانية، فيما تدعم سورية حزب الله.

وكان وزير الإعلام والثقافة السعودي عبد العزيز خوجه قال في وقت سابق إن الملك عبد الله بن عبد العزيز تلقى دعوة من الرئيس السوري بشار الأسد لزيارة دمشق وقد وعد بتلبيتها.

منظمة انسانية: الحرب في دارفور لم تنته

الخرطوم / اف ب

اعلنت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان ان "المواجهات الاخيرة بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الحزب الحاكم (في الخرطوم) والمتمردين والقصف العشوائي في دارفور، دليل على ان الحرب لم تنته".

ونشرت المنظمة تقريرا الثلاثاء في اليوم الذي يتوقع فيه بدء اجتماع حول دارفور في موسكو بمشاركة موفدين عن السودان والولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والاتحاد الاوروبي.

واعلنت وزارة الخارجية ان الموفد الاميركي الخاص للسودان سكوت غريشن سيشارك في ذلك الاجتماع كما سيزور العاصمة الليبية طرابلس "لمواصلة الجهود من اجل اقامة تقارب بين الحركات المسلحة في دارفور" مع توقع استئناف عملية السلام في تشرين الاول في الدوحة بقطر على ما افادت السلطات الاميركية. وكان قائد العمليات العسكرية في قوة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور مارتن لوثر اغواي اعلن في نهاية اب ان مرحلة الحرب قد انتهت في نزاع دارفور الذي خلف ٣٠٠ الف قتيل حسب تقديرات الامم المتحدة وعشرة الاف حسب الخرطوم، وادى الى نزوح ٢،٧ مليون شخص. لكن معارك اندلعت في ايلول بين متمردي حركة تحرير السودان التي يقودها عبد الواحد نور والجيش السوداني في منطقة كورما بشمال دارفور.

واكدت المنظمة ان قصفا جويا طال في ايار منطقة ام برو واصاب آبار مياه شرب ومدنيين. ووقعت مواجهات بين الجيش ومتمردي حركة العدل والمساواة في ايار في ام برو قرب الحدود مع تشاد. وحثت هيومن رايتس ووتش السلطات السودانية على المبادرة باصلاحات لضمان احترام الحقوق الاساسية مع اقتراب انتخابات نيسان ٢٠١٠ ووضع حد "للاعتقالات التعسفية" التي تمارسها اجهزة الاستخبارات بحق الناشطين.

واكدت جورجيت غانيون مديرة فرع المنظمة لافريقيا ان "السودان امام مفترق طرق. وبامكانه احترام التزاماته او ترك الوضع يتدهور اكثر مع الممارسات القمعية".

واعلن الرئيس السوداني الاسبوع الماضي نهاية الرقابة المسبقة على الصحافة -التي كانت تقوم بها اجهزة الاستخبارات مساء كل يوم في قاعات تحرير الصحف لحذف المواضيع التي تعتبرها السلطة حساسة جدا- لكنه حذر من عدم تجاوز "الخطوط الحمراء".

وقالت المنظمة "سنرى ان كان اعلان (الرئيس) سينعكس في زيادة حرية التعبير بشأن القضايا المفصلية ذات المصلحة العامة". كذلك دعت هيومن رايتس ووتش سلطات الخرطوم والجنوب الى "بذل المزيد" من الجهود لتفادي تصاعد العنف القبلي في جنوب السودان والذي تسبب في مقتل الفي شخص منذ بداية السنة.